



نشره شهرية تهتم بالشؤون الدينية  
لمرئاهن المساجد والتعريفات

السنة الخامسة

# يُورثُ المُتَّقِينَ

تصدر عن: شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية - العدد (٥١) لشهر جمادى الأولى سنة ١٤٣٩ هـ.

- صفات المنافقين
- طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب
- الاسرة واكتساب القيم والعادات





# قائمة عناوين السنة

١٣ جمادى الأولى سنة ١١ هـ



## إقرأ في هذا العدد

❖ وقفة فقهية

أجزاء الصلاة وواجباتها (القراءة/ح) .....ص ٦-٧



❖ محاسن الكلم

الأنمة (عليه السلام) ولاة الأمر وهم المحسودون .....ص ١٠-١١



❖ مساجدنا

الجامع الخالي من المسامير .....ص ١٢-١٣



❖ عقائدنا

الإمامة (الحلقة السابعة والثلاثون) .....ص ١٨-١٩



❖ متى ترانا ونراك

دوافع الغيبة .....ص ٢٠-٢١



العتبة العلوية المقدسة



قبة الشؤون الدينية

رئيس التحرير  
الشيخ حازم محمد الترابي

مدير التحرير  
الشيخ وصفي الحلفي

هيئة التحرير

الشيخ سعد العبادي  
الشيخ حازم الترابي  
الشيخ حسين الهاشمي  
الشيخ وصفي الحلفي

التدقيق

شعبة التبليغ الديني  
التصميم والخراج الفني  
ضياء حرز الدين

مطبعة  
DHA ART

# نور الزهراء عليها السلام

عن أبان بن تغلب قال: (قلت لأبي عبد الله عليه السلام يا بن رسول الله لم سميت الزهراء عليها السلام زهراء؟ فقال: لأنها تزهر لأمر المؤمنين عليهم السلام في النهار ثلاث مرات بالنور، كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة والناس في فرشهم، فيدخل بياض ذلك النور إلى حجراتهم بالمدينة، فتبيض حيطانهم، فيعجبون من ذلك، فيأتون النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيسألونه عما رأوا، فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام فيأتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تُصلي والنور يسطع من محرابها من وجهها، فيعلمون ان الذي رأوه كان من نور فاطمة عليها السلام، فإذا نصف النهار وترتبت للصلاة زهر وجهها عليها السلام بالصفرة فتدخل الصفرة، حجرات الناس، فتصفر ثيابهم وألوانهم فيأتون النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيسألونه، عما رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام فيرونها قائمة في محرابها وقد زهر نور

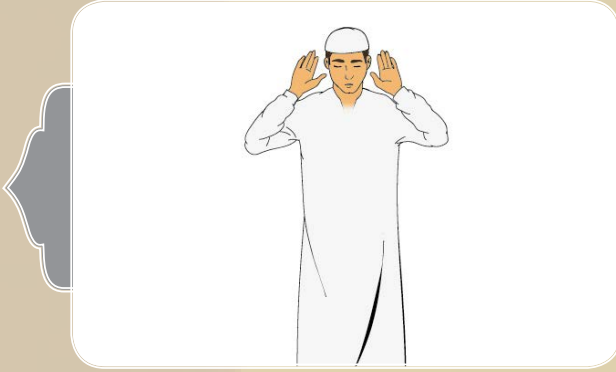


وجهها عليها السلام بالصفرة، فيعلمون ان الذي رأوا كان من نور وجهها فإذا كان آخر النهار وغربت الشمس احمرّ وجه فاطمة عليها السلام فأشرق وجهها بالحمرة فرحاً وشكراً لله عز وجل، فكان يدخل حمرة وجهها، حجرات القوم وتحمّر حيطانهم، فيعجبون من ذلك، ويأتون النبي صلى الله عليه وآله ويسألونه عن ذلك فيرسلها إلى منزل فاطمة فيرونها جالسة تُسبِّح الله وتمجده ونور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون ان الذي رأوا كان من نور وجه فاطمة عليها السلام فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين عليه السلام، فهو يتقلب في وجوهنا إلى يوم القيامة في الأئمة منا أهل البيت عليهم السلام إمام بعد إمام). علل الشرائع، الصدوق: ج ١، ص ١٨٠

عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (قلت له: لم سميت فاطمة الزهراء زهراء؟ فقال: لأن الله عز وجل خلقها من نور عظمته، فلما أشرقت أضاءت السموات والأرض بنورها وغشيت أبصار الملائكة، وخرت الملائكة ساجدين، وقالوا: إلهنا وسيدنا ما لهذا النور فأوحى الله إليهم هذا نور من نوري أسكته في سمائي، خلقتة من عظمتي، أخرجته من صلب نبي من أنبيائي أفضله على جميع الأنبياء، وأخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمري، يهدون إلى حقي، وأجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي). علل الشرائع، الصدوق: ج ١، ص ١٨١

عن جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه قال: (سألت أبا عبد الله عليه السلام عن فاطمة لم سميت الزهراء؟ فقال لأنها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما تزهر نور الكواكب لأهل الأرض). علل الشرائع، الصدوق: ج ١، ص ١٨١





## أجزاء الصلاة وواجباتها

الجزء الثاني: القراءة / ح ١

وفق فتاوى ساحة آية الله العظمى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف)

**الجواب:** نعم، ولكن في النوافل التي تستحب بسور معينة يعتبر في كونها تلك النافلة قراءة السورة بأكملها.

**السؤال:** هل يجوز الاقتصار على قراءة الحمد فقط في مطلق النوافل حتى في سعة من الوقت؟

**الجواب:** نعم الا الصلوات المستحبة التي وردت فيها سورة أو آية خاصة كصلاة الغفيلة مثلاً.

**السؤال:** هل يصح تقديم السورة على الفاتحة؟

**الجواب:** لا يصح تقديم السورة على الفاتحة، وإذا قدّم السورة على الفاتحة عمداً استأنف الصلاة، وإذا قدّمها سهواً وذكر قبل الركوع فإن كان قد قرأ الفاتحة بعدها أعاد السورة، وإن لم يكن قد قرأ الفاتحة قرأها وقرأ السورة بعدها، وإن ذكر بعد الركوع مضى.

**السؤال:** هل تبطل الصلاة بنسيان السورة او الفاتحة او نسيانها معاً؟

**الجواب:** إن نسيها معاً أو نسي إحداهما وذكر بعد الركوع مضى في صلاته ويحكم بصحتها.

موارد سقوط السورة  
**السؤال:** هل توجد موارد تسقط فيها قراءة السورة؟

**الجواب:** تسقط السورة في حال المرض والاستعجال، وكذا في ضيق الوقت والخوف ونحوهما من موارد الضرورة وإن كانت عرفية، فإنه يجوز الاقتصار فيها على قراءة الحمد وترك السورة، بل يجب ذلك في صورة ضيق الوقت وبعض موارد الخوف.

ذكرنا في الأعداد السابقة أن الصلاة تشتمل على جملة من الأجزاء والواجبات وتحدثنا عن النية، وتكبيرة الاحرام، والقيام، وفي هذا العدد سوف نتكلم عن الواجب الرابع، وهو القراءة ضمن الأسئلة التالية:

**السؤال:** هل يشترط قراءة سورة الفاتحة في الركعة الأولى والثانية من كل صلاة؟

**الجواب:** نعم يشترط في الركعة الأولى والثانية من كل صلاة فريضة ونافلة قراءة فاتحة الكتاب.

**السؤال:** هل يجب قراءة سورة كاملة بعد الفاتحة في الفريضة؟

**الجواب:** يجب على الأحوط لزوماً في الفريضة قراءة سورة كاملة بعدها، حتى وإن صارت الفريضة نافلة كالمعادة.

**السؤال:** هل يجب قراءة سورة كاملة بعد الفاتحة في النافلة؟

**الجواب:** لا يجب قراءة سورة كاملة بعد الفاتحة في النافلة، حتى وإن صارت النافلة واجبة بالنذر ونحوه، نعم النوافل التي وردت في كيفيتها سور مخصوصة لا بد من قراءة تلك السور فيها فلا تشرع بدونها، إلا إذا كانت السورة شرطاً لكمالها لا لأصل مشروعيتها.

**السؤال:** هل يجوز الاتيان بجزء من السورة بعد الحمد في النافلة بنية الاستحباب؟

## قراءة البسملة

**السؤال:** هل تجب قراءة البسملة في الفاتحة والسورة؟

**الجواب:** تجب قراءة البسملة في سورة الفاتحة لأنها جزء منها، والأحوط لزوماً الإتيان بها في كل سورة — غير سورة التوبة — مع عدم ترتيب آثار الجزئية عليها كالاقتصار على قراءتها بعد الحمد في صلاة الآيات مثلاً.

**السؤال:** هل يجب تعيين البسملة حين القراءة وأنها لأية سورة؟

**الجواب:** لا يجب تعيين البسملة حين القراءة وأنها لأية سورة، لكن الأحوط وجوباً إعادتها لو عيّنتها لسورة ثم أراد قراءة غيرها، ويكفي في التعيين الإشارة الإجمالية، وإذا كان عازماً من أول الصلاة على قراءة سورة معينة، أو كان من عادته ذلك فقرأ غيرها كفى ولم تجب إعادة السورة.

## قراءة السور الطوال

**السؤال:** هل يجوز قراءة السور الطوال بعد الفاتحة؟

**الجواب:** لا يجوز تفويت الوقت بقراءة السور الطوال فإن قرأها ولو سهواً بطلت صلاته إذا استلزم عدم إدراك ركعة من الوقت، بل وإن أدرك ركعة منه إذا أتى بالمقدار المفوت عمداً بل وإن شرع فيه عمداً على الأحوط لزوماً، وأما إذا أتى به سهواً وأدرك ركعة من الوقت صححت صلاته، ولو شرع في قراءتها ساهياً والتفت في الأثناء عدل إلى غيرها على الأحوط لزوماً إن كان في سعة الوقت، وإلا تركها وركع، وصححت الصلاة.

## قراءة سور العزائم

**السؤال:** هل يجوز قراءة سور العزائم بعد الفاتحة في الفريضة؟

**الجواب:** نعم تجوز قراءتها، ولكن إذا قرأ إحدى سور العزائم في الفريضة وجب عليه السجود للتلاوة، فإن سجد أعاد صلاته على الأحوط لزوماً، وإن عصى ولم يسجد فله إتمامها ولا تجب عليه الإعادة، وإن كانت أحوط استحباباً، وهكذا الحكم فيما إذا قرأها نسياناً وتذكر بعد قراءة آية السجدة، فإنه إن سجد نسياناً أيضاً أتمها وصحت صلاته، وإن التفت قبل السجود جرى عليه ما

تقدم في القراءة العمدية.

**السؤال:** ماهي سور العزائم؟

**الجواب:** سور العزائم أربع، وهي: (السجدة، فصلت، النجم، العلق).

**السؤال:** من استمع إلى آية السجدة وهو في صلاة الفريضة فهل يجوز له السجود؟

**الجواب:** إذا استمع إلى آية السجدة وهو في صلاة الفريضة، فالأحوط لزوماً أن يومئ إلى السجود وهو في الصلاة ثم يسجد بعد الفراغ منها، ولا يجب السجود بالسمع من غير اختيار مطلقاً، وكذلك لا يجب عليه شيء إذا سمعها من غير انصات.

**السؤال:** هل يجوز قراءة سور العزائم بعد الفاتحة في النافلة؟

**الجواب:** لا بأس بقراءة سور العزائم في النافلة منفردة أو منضمة إلى سور أخرى، ويسجد عند قراءة آية السجدة، ويعود إلى صلاته فيتمها، وكذا الحكم لو قرأ آية السجدة وحدها.

**السؤال:** هل تجوز قراءة (المعوذتين) في الصلاة؟

**الجواب:** نعم، تجوز قراءة (المعوذتين) في الصلاة، وهما من القرآن.

## القرآن بين السورتين

**السؤال:** هل يجوز القرآن بين سورتين في الصلاة

أي: قراءة أكثر من سورة في الركعة الواحدة؟  
**الجواب:** يجوز القرآن بين سورتين في الصلاة أي قراءة أكثر من سورة في الركعة الواحدة، ولكن يكره ذلك في الفريضة.

**السؤال:** هل كراهة قراءة أكثر من سورة في الركعة الواحدة في الفريضة يعم جميع سور القرآن أم يوجد استثناء لهذا الحكم؟

**الجواب:** يستثنى من هذا الحكم موردان:

- ١- لا يكره القرآن بين سورتي (الفيل) و(الإيلاف)
- ٢- وكذا لا يكره القرآن بين سورتي (الضحى) و(الم نشرح).

بل في كلا الموردين الأحوط وجوباً عدم الأجزاء بواحدة منهما، فيجمع بينهما مرتبة مع البسملة الواقعة بينهما.

# صفات المنافقين

قال تعالى: (الَّذِينَ يَتَقَضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ). (البقرة: ٢٧)

هذه الآية الكريمة توضح مواصفات الفاسقين، وتذكر لهم ثلاث صفات:

١ - أنهم (يَتَقَضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ).

إن هؤلاء المنافقين كان لهم مع الله تعالى عهدٌ وموآثيقٌ، مثل عهد التوحيد، وعهد الربوبية، وعهد عدم إتباع الشيطان وهوى النفس، لكنهم نقضوا كل هذه العهود، وتمردوا على أوامر الله، واتبعوا أهواءهم، وما أراداه الشيطان لهم.

**طبيعة هذا العهد:** يثار سؤال حول العهد المبرم بين الله والإنسان، فالعهد إلتزامٌ مع الله تعالى على شيء، وقد يقول قائل: متى أبرمت مع الله عهداً من العهود المذكورة؟

**الجواب على هذا السؤال:** يتضح لو عرفنا أن الله سبحانه أودع في أعماق النفس الإنسانية شعوراً خاصاً وقوى خاصة يستطيع بها أن يهتدي إلى الطريق الصحيح، ويتجنب مزالق الشيطان وأهواء النفس، ويستجيب لداعي الله.

هذه القوى الفطرية يعبر عنها القرآن بالعهد الإلهي، وهو في الحقيقة (عهد تكويني) لا تشريعي أو قانوني، يقول تعالى: (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ، وَأَنْ أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ). (يس: ٦٠ - ٦١). وواضح أن الآية تشير إلى فطرة التوحيد والعبودية والميل إلى الاتجاه نحو التكامل في النفس الإنسانية.

الدليل الآخر على هذا الاتجاه في فهم العهد الإلهي ما جاء

في أول خطب نهج البلاغة عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام): حيث قال: (فَبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولَهُ، وَوَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيََاءَهُ لِيَسْتَأْذِنُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ). نهج البلاغة: ص ٤٣

بتعبير آخر: كل موهبة يمنحها الله للإنسان يصحبها عهد طبيعي بين الله والإنسان، موهبة العين يصحبها عهد يفرض على الإنسان أي يرى الحقائق، وموهبة الاذن تنطوي على عهد مدون في ذات الخلقة يفرض الاستماع إلى نداء الحق... وهذا يكون الإنسان قد نقض العهد متى ما غفل عن استئثار القوى الفطرية المودعة في نفسه، أو استخدم الطاقات الموهبة له في مسير منحرف. الفاسقون: ينقضون بعض هذه العهود الفطرية الإلهية، أو جميعها.

٢ - الصفة الأخرى لهؤلاء الفاسقين هي أنهم: (يَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ)....

أكثر المفسرين ذهبوا إلى أن القطع المذكور في الآية يعني قطع الرحم، لكن مفهوم الآية - في نظرة أعمق - أعم من ذلك، وما قطع الرحم إلا أحد مصاديقها، لأن الآية تتحدث عن قطع الفاسقين لكل ارتباط أمر الله به أن يوصل، بما في ذلك رابطة الرحم، رابطة الصداقة، والروابط الاجتماعية، والرابطة بهدأة البشرية إلى الله، وارتباط بالله، ولا دليل على حصر الآية برابطة الرحم. بعض المفسرين ذهبوا إلى أن الآية تشير إلى قطع الارتباط بالأنبياء والمؤمنين، وبعضهم فسرها بالارتباط بأئمة أهل البيت (عليهم السلام) (نور الثقلين، ج ١، ص ٤٥)، وواضح أن هذه التفاسير تبين جزءاً من المفهوم الكلي للآية.

٣ - علامة الفاسقين الثالثة هي الفساد: قال تعالى: (وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ).



إصلاح المجتمع وتقوية بنيته وصيانة مسيرة تكامله وعظمته في الحقول المادية والمعنوية، تفرض البدء بتقوية اللبنة الأساسية التي يتكون منها البناء الاجتماعي، وعند استحكام اللبنة وتقويتها يتم إصلاح المجتمع تلقائياً.

الإسلام مارس هذه العملية على النحو الأكمل في بناء المجتمع الإسلامي القوي الشامخ، وأمر بإصلاح الوحدات الاجتماعية. والكائن الإنساني لا يأبى عادة أن ينصاع إلى مثل هذه الأوامر اللازمة لتقوية ارتباط أفراد الأسرة، لاشتراك هؤلاء الأفراد في الرحم والدم.

وواضح أن المجتمع يزداد قوة وعظمة كلما ازداد التماسك والتعاون والتعاقد في الوحدات الاجتماعية الصغيرة المتمثلة بالأسرة، وإلى هذه الحقيقة قد يشير الحديث الشريف: (صلة الرحم تعمّر الديار) مستدرک الوسائل: ج ١٥، ص ٢٤١.

### القطع بدل الوصل:

ذكرت الآية الكريمة: أن الفاسقين يقطعون ما أمر الله به أن يوصل، وفي هذا الصدد يثار سؤال يقول: هل القطع ممكن قبل الوصل؟

والجواب: إن المقصود بالوصل استمرار الروابط التي أقرها الله سبحانه بينه وبين عباده، أو بين عباده مع بعضهم بشكل طبيعي وفطري.

بعبارة أخرى، إن الله سبحانه أمر بالحفاظ على هذه الروابط الفطرية والطبيعية وبصيانتها، لكن المذنبين يقطعونها. الأمثل: ج ١، ص ١٤٣-١٤٥.

ومن الواضح أن يكون هؤلاء مفسدين، لأنهم نسوا الله وعصوه، وخالَت نفوسهم من كل عاطفة إنسانية حتى تجاه أرحامهم، هؤلاء لا يتحركون إلا على خط مصالحهم وأهدافهم الذاتية الدنيئة، ولا يهتمهم على هذا الطريق أن يعيشوا في الأرض فساداً، ويرتكبوا كل لون من الانحراف.

وتؤكد الآية في الخاتمة أن (أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ).

وأى خسران أكبر من تبديد كــــل القوى المادية والمعنوية المودعة في الإنسان الرامية لإسعاده، وإهدارها على طريق الشقاوة والتعاسة والانحراف؟! نعم، هؤلاء الفاسقون الذين خرجوا عن خط إطاعة الله ليس لهم مصير سوى الخسران. تفسير الأمثل للشيخ ناصر مكارم الشيرازي:

ج ١، ص ١٤١-١٤٣

### أهمية صلة الرحم في الإسلام:

الآية المذكورة أعلاه، وإن تحدثت عن كل ارتباط أمر الله به أن يوصل، إلا أن الارتباط الرحمي دون شك أحد مصاديقها البارزة. لقد أعار الإسلام اهتماماً بالغاً بصلة الرحم وبالتوحد إلى الأهل والأقارب، ونهى بشدة عن قطع الارتباط بالرحم.

قال تعالى: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ) (محمد: ٢٢) ورسول الله ﷺ يصور أهمية

صلة الرحم بقوله: (صلة الرحم تعمّر الديار وتزيد في الأعمار، وإن كان أهلها غير أخيار) (الأمالي، الشيخ الطوسي: ٤٨١).

وعن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: (صل رحمك ولو بشربة من ماء، وأفضل ما يوصل به الرحم كف الأذى عنها)

(بحار الأنوار، المجلسي: ج ٧١، ص ٨٨).

السبب في كل هذا التأكيد الإسلامي على الرحم هو أن عملية

# الأئمة (عليهم السلام) وإلاة الأمر وهم المحسودون

من كتاب الكافي

- ١ - عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ)، فَقَالَ: (بِأَبَا الصَّبَّاحِ نَحْنُ وَاللَّهُ النَّاسُ الْمُحْسُودُونَ).
- ٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يُحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ الْأَحْوَلِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ)، فَقَالَ (النَّبُوَّةَ) قُلْتُ: (الْحِكْمَةَ) قَالَ (الْفَهْمَ وَالْقَضَاءَ) قُلْتُ (وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا) \* فَقَالَ (الطَّاعَةَ).
- ٣ - عَنْ بُرَيْدِ الْعِجْلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: (فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا) قَالَ (عليه السلام): (جَعَلَ مِنْهُمْ الرُّسُلَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَالْأَيِّمَةَ فَكَيْفَ يُقْرُونَ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) وَيُنْكِرُونَ فِي آلِ مُحَمَّدٍ (عليه السلام)) قَالَ قُلْتُ: (وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا)، قَالَ (عليه السلام): (الْمُلْكُ الْعَظِيمُ أَنْ جَعَلَ فِيهِمْ أئمةً مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ فَهُوَ الْمُلْكُ الْعَظِيمُ).
- ٤ - عَنْ بُرَيْدِ الْعِجْلِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)، فَكَانَ جَوَابَهُ: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا)، يَقُولُونَ لِأئمةِ الضَّلَالَةِ وَالِدَعَاةِ إِلَى النَّارِ: (هَؤُلَاءِ أَهْدَى)، مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، (سَبِيلًا، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ، وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا، أَمْ هُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ،

يَعْنِي الإِمَامَةَ وَالْخِلَافَةَ، (فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا)، نَحْنُ النَّاسُ الَّذِينَ عَنِ اللَّهِ وَالنَّقِيرُ النُّقْطَةُ الَّتِي فِي وَسْطِ النَّوَاةِ، (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ)، نَحْنُ النَّاسُ الْمُحْسُدُونَ عَلَى مَا آتَانَا اللَّهُ مِنَ الإِمَامَةِ دُونَ خَلْقِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ، (فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا)، يَقُولُ جَعَلْنَا مِنْهُمْ الرُّسُلَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَالْأَيْمَةَ فَكَيْفَ يَقْرُونَ بِهِ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) وَيُنْكِرُونَ فِي آلِ مُحَمَّدٍ (عليه السلام): (فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بَجَهَنَّمَ سَعِيرًا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّبُهُمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا)).

### الشرح:

عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)، فَأَجَابَهُ الإِمَامُ (عليه السلام) بِأَنَّ الْمُرَادَ بِمَا قَبْلَ هَذِهِ الْآيَةِ ذَمُّ الْخُلَفَاءِ الثَّلَاثَةِ وَتَابِعِيهِمْ وَبِأُولِي الْأَمْرِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأَوْلَادُهُ الطَّاهِرِينَ (عليه السلام). هَذَا هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ وَذَهَبَ إِلَيْهِ عُلَمَاءُ الإِمَامِيَّةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَأَمَّا الْعَامَّةُ فَلَهُمْ مَزْحَرَفَاتٌ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ لَا بَأْسَ أَنْ نَشِيرَ إِلَيْهَا، لَتَعْلَمَ حَقِيقَةَ مَقَالَتِهِمْ وَفَسَادَ عَقَائِدِهِمْ، فَنَقُولُ:

قال القرطبي قيل: إنَّ المراد بأولي الأمر من وجبت طاعته من الأمراء والولاة، وهو قول الأكثر من السلف، وقيل: هم أصحاب محمد (عليه السلام)، هذا كلامه.

وروي عن مسلم عن أبي هريرة، عن النبي (عليه السلام) قال: (من أطاعني فقد أطاع الله، ومن يعصني فقد عصي الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني) وله في هذا المعنى روايات متكررة. وقال القرطبي لا تتعدد الإمامة ابتداءً للفاسق بكفر أو بغيره، فإن حدث فسقه بعد عقدها، فإمّا بكفر أو بغير كفر، فإن حدث فسقه بكفر، وجب على المسلمين عزله، وإن كان فسقه بمعاص غير الكفر فجمهور أهل السنة أنه لا يخلع ولا يجب القيام عليه لحديث: (أطعمهم وإن أكلوا مالك وضربوا عنقك ما أقاموا الصلاة) ولحديث: (صلوا خلف كل برّ وفاجر)، ومثله قال محي الدين البغوي، وعلله أيضاً: بأنَّ خلعه يؤدي إلى إراقة الدماء، وكشف الحرم، وضرر ذلك أشد من ضرره، وحكى مجاهد: الإجماع على أنه لا يقام على الإمام إذا فسق بغير كفر.

وقوله (عليه السلام): (يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ)، قال الجوهري: الجبت: كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك، والطاغوت: الكاهن والشيطان وكل رأس في الضلالة، وقال القاضي: الجبت في الأصل: اسم صنم فاستعمل في كل ما عبد من دون الله، وقيل: أصله الجبس، وهو الذي لا خير فيه، فقلبت سينه تاءً، والطاغوت يطلق لكل باطل.

ثم قال (عليه السلام): (يَقُولُونَ لِأَيْمَةِ الضَّلَالَةِ)، ويقصد بذلك الذين يؤتون نصيباً من الإسلام، وهم يقولون بعد النبي (عليه السلام) لأئمة الضلالة والدعاة إلى النار، وهم الجبت والطاغوت: هؤلاء أهدى سبيلاً، أي: أقوم ديناً وأرشد طريقاً من الذين آمنوا ظاهراً وباطناً، وهم آل محمد (عليه السلام)، وهذا هو أشد الضلال.

وقال (عليه السلام): (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ)، (نَحْنُ النَّاسُ الْمُحْسُدُونَ عَلَى مَا آتَانَا اللَّهُ مِنَ الإِمَامَةِ دُونَ خَلْقِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ)، فان أصل كل ذلك الضلال والبعد عن الحق وأهل الحق هو الحسد، حيث فضل الله آل محمد (عليه السلام) بما آتاهم من النبوة والإمامة والحكمة وطاعة الخلق لهم في خصالهم وأفعالهم وأقوالهم وعقائدهم وهو ملك عظيم لا يوازيه شيء.

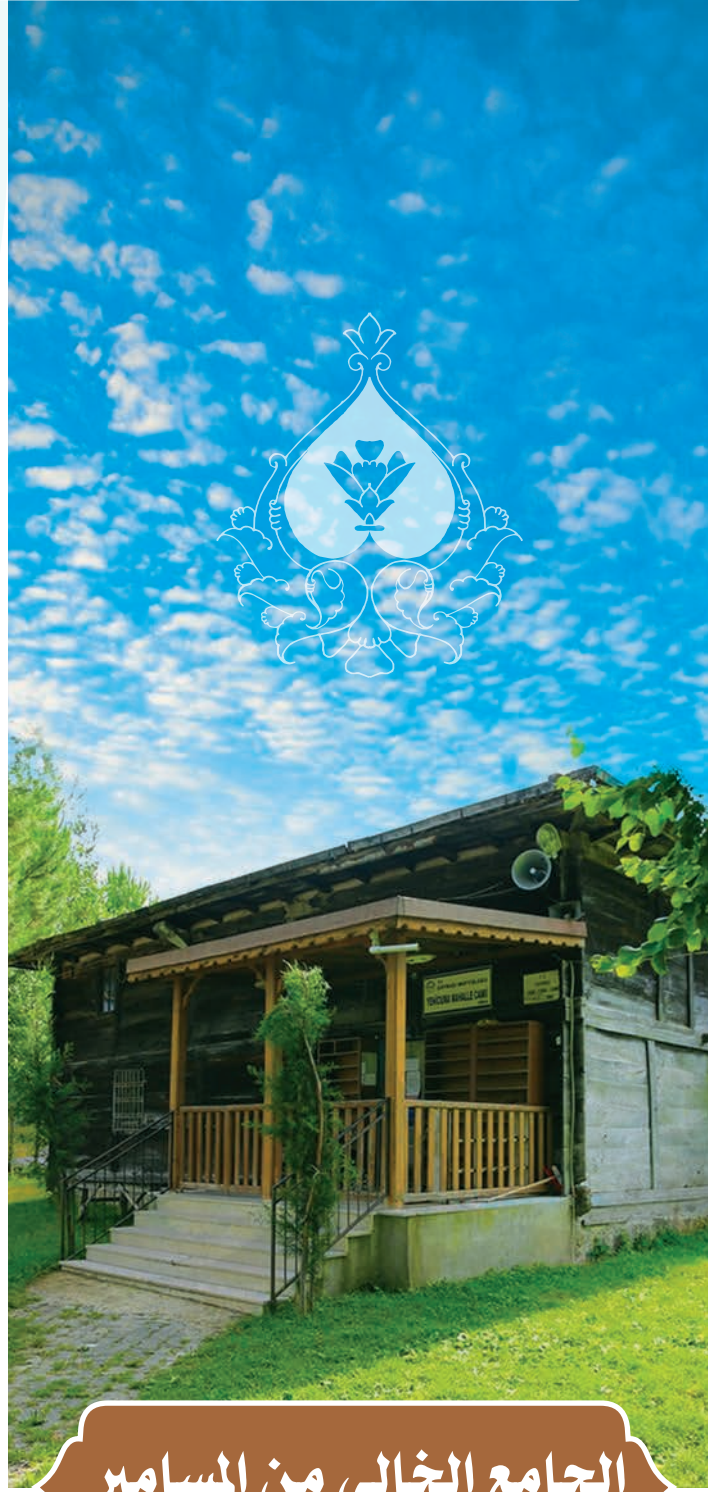
يعد مسجد-ألباشي أوغلو- الخشبي والذي تم تجديد بناءه في القرن الـ ١٨ الميلادي واحداً من عجائب البناء، إذ يتميز المسجد المبني من الخشب بهندسة معمارية فريدة، وتكمن أهمية هندسة هذا المسجد في عدم استخدام المسامير في بنائه، حيث استخدم المهندس المعماري الذي صمّمه الخشب فقط، دون استخدام أي مسامير، مما يشير إلى مدى الأهمية التي كان يوليها المسلمون للفن، ولبناء المساجد، حيث بات المسجد يشكل تحفة فنية مهمة في منطقة الأناضول.

وعاش هذا المسجد مئات السنين دون أن يتأثر بالعوامل الجوية والزلازل الأرضية مما يثير دهشة وإعجاب زواره. ونظراً لعدم استخدام أي مسامير في بناء المسجد، يسمى أيضاً «الجامع الخالي من المسامير».

يتسع المسجد لنحو (٣٠٠) مُصلِّ، والمسجد ملحق به قبر، لكنه يعود إلى ٣٠٠ عام فقط، وليس معروفاً لمن يعود أيضاً.

ويشهد المسجد عمليات إعادة ترميم بين فترة وأخرى بشكل يتوافق مع الطراز الأصلي لهندسته المعمارية، كي يبقى البناء صامداً على مدى القرون القادمة، حيث تم خلال أعمال الترميم تجديد سقف المسجد بإضافة خشب جديد إليه، وإصلاح المنبر ومحراب المسجد، كما تم صيانة الساحة المحيطة بالمسجد.

ولا يعد هذا هو المسجد الخشبي الوحيد



## الجامع الخالي من المسامير

### في تركيا

في تركيا، فهناك مسجد (أولو جامع) في (سيفري حصار) في غرب تركيا، والذي يعود إلى العهد السلجوقي، ويعد أكبر مسجد خشبي في الأناضول.

إلا أن هذا المسجد أقدم المساجد الخشبية في تركيا، حيث قام خبراء متخصصون في الآثار بأخذ عينات من خشب المسجد، وبعد فحصها تبين أنها تعود إلى عام (٥٩٥) هجرية الموافق (١٢٠٥) ميلادية، أي: في العهد السلجوقي، ولا يعرف من الذي أنشأه، أي إنه يعود لأكثر من ٨ قرون.

يقع المسجد في ولاية -طوقات- على بعد نحو (٤٠) كيلومتراً من محافظة سامسون، على ساحل البحر الأسود شمال تركيا.

المسجد مكوّن من طابق واحد، وقد استخدمت في بنائه أنواع مختلفة من الخشب، من أبرزها: أشجار الكستناء، والدردار، والمّرّان، فجدران المسجد قد بنيت من ألواح خشبية يتراوح طول الواحد منها بين ١٢ و ٢٠ متراً، وسمكها يتراوح ما بين (٥٠ و ٧٠) سنتيمتراً، ويغطي سقف الجامع الذي شُيّد على شكل مستطيل بطبقة من القرميد، أما قواعد المسجد فقد استخدم فيها خشب السنديان، حيث تم تقطيعه إلى أعمدة، يبلغ قطر كل واحد منها متراً، وتحت البناء فراغ الهدف منه تهوية الجامع من الداخل، ومنع الرطوبة وتسوس الأخشاب.

بقي المسجد صامداً إلى يومنا هذا، بفضل وضعية الأخشاب المتداخلة، التي بدورها تسمح له بالاهتزاز حال تعرضه لزلزال، أي إن الهيكل يسمح للبناء بالاهتزاز، وهذا ما يحميه من الأنهار.

وبالإضافة إلى السمات الهيكلية، فإن المسجد يحتوي أيضاً على زخارف سلجوقية، وعثمانية، بألوان رائعة على الجدران، حيث تحتوي على رسوم نباتية فريدة في مساجد العالم الإسلامي، ويحتوي المسجد على مئذنة ذات شرفة مزلّعة، وهو ما يعتبر من الأمثلة النادرة في فن العمارة الإسلامية.

يقول القائمون على إدارة المسجد إن الكثير من الزوار يأتون لرؤية المسجد الفريد، حيث يجذب هذا المسجد اهتمام الزوار من داخل تركيا وخارجها على حد سواء، حيث يُعدُّ رمزاً للسياحة في محافظة سامسون.

وكذلك يزور المسجد بعض العلماء الذين يأتون لدراسة الطريقة التي شُيّد بها المسجد، وصُمّم من خلالها على مقاومة الزلازل.

ويقول المصلون في هذا المسجد: إن الصلاة في مثل هذا الجامع تبعث الطمأنينة والسكينة في نفوس المصلين، وتدخل في قلب الإنسان سعادة مختلفة، ويحظى باهتمام كبير من أهالي المدينة، من صغارهم وكبارهم ويحظى هذا الجامع بإقبال كبير من المسلمين، خصوصاً خلال شهر رمضان المبارك.

## آداب الضيافة في الإسلام

لقد حثنا ديننا الحنيف في قرآنه الكريم، وعلى لسان رسوله الكريم (ﷺ) وأهل بيته الطيبين الطاهرين (عليهم السلام) على إكرام الضيف وعلى حسن الضيافة، مهما كانت الأوضاع والظروف المعيشية، فقد روي عن الإمام الصادق (عليه السلام): (إن الله تبارك وتعالى أوجب عليكم حبنا وموالانا وفرض عليكم طاعتنا، ألا فمن كان منا فليقتد بنا، وإن من شأننا الورع، والاجتهاد، وأداء الأمانة إلى البرِّ والفاجر، وصلة الرحم، وإقراء الضيف، والعفو عن المسيء، ومن لم يقتد بنا فليس منا...) (الكافي: ج ٢، ص ٥٥).

وقد حث الإسلام المضيف على جملة من الآداب الخاصة بالضيافة والتي منها، حسن اللقاء وطيب الكلام وطلاقة الوجه، لأنّ الضيافة أمرٌ أكيدٌ يرتبط بالأخلاق والقيم، فقد ورد عن الرسول الأكرم (ﷺ): (يا عليّ، أكرم الجار ولو كان كافراً، وأكرم الضيف ولو كان كافراً، وأطع الوالدين وإن كانا كافرين، ولا تردّ السائل وأن كان كافراً) (معارج اليقين: ص ٢١٤)، والضيف مكرمٌ أين ما حلّ وفي أيّ وقت، وبمناسبة أو غير مناسبة.

آداب الضيافة مما ندبت إليها الشريعة الإسلامية وحثت عليها الديانات الإلهية، وهي وسيلة من وسائل رضا الله تعالى، وفي الرواية أن الإمام علي (عليه السلام) سأل العلاء بن زياد لما رأى سعة داره: (ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا وأنت إليها في الآخرة كنت أحوج؟ وبلى إن شئت بلغت بها الآخرة: تقري بها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها فإذا أنت قد بلغت بها الآخرة) (البحار: ج ٤٠، ص ٣٣٦).

بل أن بعض الروايات والأخبار ربطت بين الإيثار بالله تعالى وإكرام الضيف، منها ما روي عن الرسول الأكرم (ﷺ): (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) (البحار: ج ٧٢، ص ٤٦٠)، وهذا يدل على عظم ثواب الضيافة وأثرها على الأفراد والمجتمعات.

بل إن من أفضل موارد الإنفاق لمن أتاه الله المال والسعة هي إكرام الضيوف بما يدخل فيه السرور إلى قلوبهم، فعن أمير المؤمنين (عليه السلام): (من أتاه الله مالا فليصل به القرابة، وليحسن منه الضيافة) (نهج البلاغة: ص ٧٦٣).

ومن فضل الله تعالى على المؤمنين أن جعل الضيافة سبباً من أسباب رزقهم والتوسعة عليهم، حيث جعل الرزق

تضمن لي ثلاث خصال)، قال: وما هي يا أمير المؤمنين؟

قال (عليه السلام): (لا تدخل علي شيئاً من خارج، ولا تدخر عني شيئاً في البيت، ولا تجحف بالعيال)، قال ذاك لك يا أمير المؤمنين، فأجابه علي (عليه السلام) (الكافي: ج ٢٥، ص ٢٧). فإن الله تعالى لا يحب أن يضيق الإنسان على نفسه، كما أن شر الأخوان من تكلف له، وما ذلك إلا لأن الأخ الذي يُشعرك بلزوم التكلف له ليس أخاً حقيقة، لأن الأخ الحقيقي لا يسبب إحراجاً لأخيه ولا مشقة.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أمر في غاية الأهمية، وهو أنه هناك فرقٌ بين أن يكون الإنسان جالساً في بيته، ويأتيه أخ من دون دعوة، وبين أن يقيم الإنسان وليمة ويدعو إليها إخوانه وأهله، ففي الحالة الأولى لا ينبغي أن يتكلف الإنسان لأخيه فيها، والروايات التي مرت إنما تتحدث عن هذه الحالة وأشباهها، أما لو أقام الإنسان وليمة ودعا الناس إليها، فينبغي له التكلف بأن يحسن المأكل والمشرب ويهيئ لهم من الكرامة ما يليق بشأنه وشأنهم، ففي الرواية عن الإمام الصادق (عليه السلام): (إذا أتاك أخوك فأتِه بما عندك، وإذا دعوتَه فتكلف له) (الكافي: ج ٦، ص ٢٧٦).

في دخول الضيف إلى المنزل فمن كان يخاف العسر من كثرة الضيوف فعليه أن يثق بما وعد به الله تعالى على لسان رسوله المصطفى (صلى الله عليه وآله) حيث روي عنه أنه قال: (الرزق أسرع إلى من يطعم الطعام من السكين في السنام). (الوسائل: ج ٢٤، ص ٢٩١).

بل إن الله تعالى جعل الضيافة سبباً من أسباب المغفرة والرحمة وليس الرزق فحسب، ففي الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): (الضيف ينزل برزقه ويرتحل بذنوب أهل البيت) (البحار: ج ٧٢، ص ٤٦١).

ومن الأمور التي تجعل هذا البيت خالياً من الملائكة الكرام المسبحين، عدم دخول الضيوف إلى هذا المنزل فقد ورد في الحديث عن الإمام علي (عليه السلام): (كل بيت لا يدخل فيه الضيف لا تدخل فيه الملائكة) (البحار: ج ٧٢، ص ٤٦١).

### ومن آداب الضيافة لصاحب البيت:

١- الأكل مع الضيف: أول آداب الضيافة الخاصة بصاحب البيت أن يأكل مع ضيفه فلا يتركه يأكل لوحده ففي الرواية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): (من أحب أن يجبه الله ورسوله فليأكل مع ضيفه). (تنبيه الخواطر: ج ٢، ص ١١٦). وفي رواية أخرى عنه (صلى الله عليه وآله): (من أكل طعامه مع ضيفه فليس له حجاب دون الرب) (تنبيه الخواطر: ج ٢، ص ١١٦).

٢- أن لا يستخدم الضيف: كأن يسأله أن يناوله شيئاً أو أي أمر آخر، بل عليه هو أن يخدم الضيف فقد روى أبو يعفور أنه رأى عند الإمام الصادق (عليه السلام) ضيفاً فقام يوماً في بعض الحوائج، فنهاه عن ذلك، وقام بنفسه إلى تلك الحاجة وقال: (نهى رسول الله ﷺ أن يستخدم الضيف) (الكافي: ج ٦، ص ٢٨٣).

٣- أن لا يتكلف للضيف: فقد ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): (لا يتكلفن أحد لضيفه ما لا يقدر) (كنز العمال: ج ٩، ص ٢٤٨). وفي الرواية عن الإمام الرضا (عليه السلام): (دعا رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له ﷺ: (قد أجتك على أن



## طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعَادَ وَعَمِلَ لِلْحِسَابِ - وَقِنِعَ بِالْكَفَافِ وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

( طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعَادَ، وَعَمِلَ لِلْحِسَابِ، وَقِنِعَ بِالْكَفَافِ، وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ ) نهج البلاغة: ص ٤٧٧

ضمانة أكيدة بالحصول على (كل مستطاب في الجنة من بقاء بلا فناء وعز بلا زوال وغنى بلا فقر) (المفردات للراغب ص ٣٠٩). وللمزيد أيضاً راجع تفسير مجمع البيان للطبرسي ج ٩ ص ٢٩١) وهو ما يسعى إليه المؤمن بل العاقل عموماً لأنه هو الشيء الوحيد المنتظر بعد رحلة العناء والتعب الدنيوي، وهذا الضمان يتوفر لمن توفرت فيه المميزات الأتية:

**الأولى:** أن يعرف دائماً أنه سيحاسب على أعماله وأقواله في يوم القيامة، وأن ذلك حتمي لا مفر منه، ولا يمكن التزوير في الحقائق؛ لأن المعلومات موثقة بما يدين المسيء ويثبت الحق لمستحقه، فإذا تذكّر الإنسان دائماً أن الله تعالى أوجده من العدم وخلق في هذه الدنيا وسوف يُعيد بعد الموت حياً، ليحاسبه ويجزيه حسب مقتضيات العدل الإلهي، فسيخفف من غلوائه وجشعه وتكالبه على الدنيا وجمعها والإساءة فيها، وعند ذلك يؤمن لنفسه مقرأ في الجنة بإذن الله تعالى.

**الثانية:** أن تكون أعماله في الدنيا، وما يفعله، وما يقوم به إنما يساعده على تجاوز محنة الحساب، ويخفف عنه ثقل الحساب، ويهون عليه الحساب، إذن فالاهتمام بالدرجة الأولى فيما يارسه الإنسان من أعمال، وما يصدر منه إنما هو الحساب؛ لأنه يعني الإخضاع للمساءلة الدقيقة والعسيرة أحياناً وهذا وحده كافٍ في الاهتمام بالحساب، لأن المحاسب المدقق هو الله تعالى المطلع على السرائر الذي لا تخفى عليه خافية وهو أقرب إلى عبده من جبل الوريد، فهو يعلم خطرات قلبه، وما ينوي القيام به قبل المباشرة، مما يشكل طوقاً مُحكماً على أفعال الإنسان وتصرفاته، فلا يخرج بها عن الحدود المسموح بها شرعاً.

فالاهتمام بالحساب إنما هو لمصلحة الإنسان؛ ليسهل عليه وقوفه عند المساءلة الإلهية.

**الثالثة:** أن يكون الإنسان راضياً بما قُسم له مما يسد احتياجه اليومي، ويوفر له ما يستره ويحميه من الذل للغير بما يجعله متسولاً، أو متمنناً الآخرين الذين لا يتساوون في كيفية الرد، فقد يكون عنيفاً، فتكون الصدمة وعندها تتضاعف المشكلة، ويتفاقم الحل ويصعب.

أما إذا تعود أن يرضى بما أعطاه الله تعالى فسيكون قانعاً، وهذا لا يعني في حال من الأحوال عدم السعي وراء مصدر الرزق، بل على الإنسان أن يبذل الجهد الممكن لتحقيق ما يؤمن احتياجه، ولكن بدون لهفة واندفاع بما يصرف الإنسان عن التوكل على الله تعالى والاستعانة به والرضا



بمقسومه، ولو فقد الإنسان وسائل اتصاله بالله تعالى فإنما يحكم على نفسه بالخيبة والحيرة بقية عمره. الرابعة: أن يكون مؤدباً في تعامله مع ربه وخالقه ومكونه من العدم إنساناً سوياً، فلا ينقم أو يجزع أو يشكو من حالة تمرّبه مهما كانت شدة وطأتها، لأن الله تعالى عادل غني عن عباده لا تنفعه طاعة من أطاعه ولا تضره معصية من عصاه. إذن فهو تعالى غير متهم بالحيث والظلم والتجاوز، لأنه منزه عن كل النقائص؛ فانه الغني المطلق، والإنسان هو المحتاج المطلق، فعليه أن يخضع ويخشع فيرضى ويسلم لعظمته تعالى، ليكون بذلك من المرضيين لديه تعالى، وهو غاية الطموح وأقصى المأمول. فالدعوة إذن للتخلي بهذه المميزات لينطبع الإنسان بطابع يؤهله للوصول إلى ما يتمناه في الآخرة، التي يكون الإنسان فيها وحيداً لا ينفعه مال ولا ولد، بل يتخلى عنه كل أحد إلا ما قدّمه من أعمال صالحة والتي منها هذه المميزات الأربع.



## الإمامة الحقة السابعة والثلاثون

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

تقدم في العدد السابق ذكر بعض أقوال علماء العامة في بيان ولادة الإمام المهدي (عج)، والآن نذكر الأخبار الواردة في هذا الصدد، وقبل بيان الأخبار الدالة على ولادته (عج) نُبَيِّن قضية مهمة، وهي إن فكرة المنقذ والمصلح العالمي تكاد تكون القاسم المشترك بين جميع الشعوب والأمم والحضارات، وإنه هو الذي يملا الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن تُمَلَأ ظُلماً وجوراً، ومن هنا فقد أجمع المسلمون على أصل فكرة المهدي (عج)، وإن النبي الأكرم (ﷺ) بشر به منذ صدر الإسلام، فقد ورد عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً، اسمه اسمي، وخلقه خلقي، يبايع له الناس بين الركن والمقام، يرد الله به الدين ويفتح له فتوح، فلا يبقى على وجه الأرض إلا من يقول: لا إله إلا الله فقام سلمان فقال: يا رسول الله من أي ولدك؟ قال: من ولد ابني هذا، وضرب بيده على الحسين). (إحقاق الحق: ج ٢٩ ص ٢٤٩)، وكذلك بشر الأئمة (عليهم السلام) من بعده.

والأخبار كثيرة في ذلك، وإنها وقع الكلام في صغريات هذه المسألة، فهل هو مولود أو سيولد؟ وهل

يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ)، وهو الصادق المصّدق، الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحي يوحى، وهذا الحديث وحده كافٍ في كونه دليلاً قاطعاً على وجوده (عج).

الثاني: قول النبي (ﷺ) المتواتر أيضاً بين الفريقين (لا يزال الدين قائماً حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ويكون عليهم اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش) (متخب الأثر ج ١ ص ٢٤).

فلا ريب أنّ الإمام المنتظر (عج) هو آخر الخلفاء بعد أن مضى منهم أحد عشر إماماً كان آخرهم والده الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، الذين بشّر بهم النبي (ﷺ) في الحديث، وإلّا لو لم يكن الإمام المهدي (عج) موجوداً لانقطعت السلسلة ولم تتحقق، وهذا لا يتوافق مع قول النبي (ﷺ)، وهذا الحديث يعطي حقيقة واضحة أنّ الإمام المهدي (عليه السلام) هو الباقي الحي القائم من هذه السلسلة الذي يُحفظ بها الدين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

الثالث: قول النبي (ﷺ) المعروف بين المسلمين أيضاً (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) (الأربعين المحقق البحري ج ١ ص ٢٢٣) فهذا الحديث يدل على وجوده المبارك وإلّا كيف يُعقل بقاء الناس من سنة ٢٦٠ هـ سنة من زمن شهادة الإمام العسكري (عليه السلام) - إلى يومنا هذا بلا إمام فهل كل من مات في هذه الأزمنة مات ميتة جاهلية لأنه لا يعرف إمام زمانه؟! وهل يوجد إمام حتى يجب معرفته! - على فرض عدم وجود الإمام - فإذن لا يمكن تعقل هذا الحديث والأحاديث المتقدمة، إلاّ بفرض وجود الإمام المهدي (عج)، وأنه مولود وموجود، وأنه الإمام الثاني عشر، وأنه المتقذ الذي بشّر به الرسول (ﷺ) والأئمة (عليهم السلام)، هذه نماذج من هذه الأحاديث التي دلت على ولادته ووجوده المبارك ضمناً، وسوف نذكر الأخبار التي دلت على ولادته نصاً في العدد القادم إن شاء الله تعالى.

هو من نسل الإمام الحسن (عليه السلام) أو من نسل الإمام الحسين (عليه السلام)؟ أو ما شابه ذلك من هذه التساؤلات التي لا تُؤثر على أصل الفكرة.

وقد اجمع علماء الشيعة منذ بداية الامر على أن الإمام المهدي (عج) مولود في حياة والده الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) في سامراء، وسنة ولادته ٢٥٥ هـ وأنه حيٌّ يُرزق إلى أن يأذن الله له بالخروج، وأنه من نسل الإمام الحسين (عليه السلام)، وقد دلت الروايات الكثيرة على ذلك، والتي سوف نذكر بعضها فيما بعد إن شاء الله تعالى.

وأما علماء العامة فقد اعترف الكثير منهم بولادته وأنه من نسل الإمام الحسين (عليه السلام) كما تقدم ذكر بعض أقوالهم في العدد السابق، والآن نريد أن نتعرض للأخبار الدالة على ولادته (عليه السلام).

والأخبار في هذا الصدد يُمكن أن نقسمها إلى قسمين، أخبار تُثبت ولادته ووجوده بشكل عام ومن خلال الملازمة، وأخبار تُثبت ولادته ووجوده بشكل خاص، وإنها صريحة في هذا الجانب، أما الأخبار من القسم الأول فنذكر ثلاثة منها:

الأول: حديث الثقلين المتواتر والمشهور بين المسلمين - من أتباع أهل البيت (عليهم السلام) وغيرهم - فعن زيد بن أرقم عن النبي (ﷺ) قَالَ (إني خلف فيكم الثقلين، كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما) أمالي الصدوق: ص ٦٦٦.

: إني تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجَلَّ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِترَتِي أَهْلُ بَيْتِي. فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا، فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ) (إثبات الهداة الحر العامل ج ١ ص ٨٣)

لو أمعنا النظر في هذا الحديث فانه واضح الدلالة على ان العترة مستمرة وموجودة مادام الكتاب موجوداً، وهذا الاستمرار لا يُمكن تعقله وتصوره إلاّ بافراض وجود الإمام (عج) وإلّا لو لم يكن موجوداً فانه يحصل الافتراق بين الكتاب والعترة، وهذا لا يمكن لان الرسول (ﷺ) أخبر بعدم الافتراق بينهما إلى يوم القيامة، حيث قال في ذيل الحديث المتقدم (فَاتَّهَمَا لَنْ

نحن نذكر هنا جوانب أو وجهين:

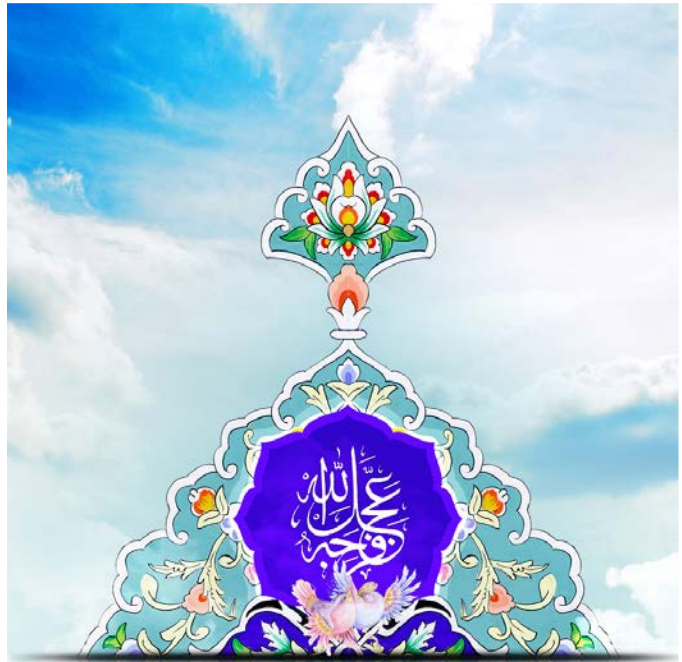
**الوجه الأول:** ما طرحه علماؤنا من أن البشرية لا بد أن تمرّ بتجربة مريرة تنهياً فيها لدولة الإمام (عليه السلام).

فمثلاً علماؤنا يقولون بأن الزمن والظروف التي عاش فيها الإمام علي (عليه السلام) ما كانت تتحمل دولته (عليه السلام)، وذلك لأن الخلافة أبعثت عنه خمساً وعشرين سنة مما جعل الظروف غير مهيأة لأن تكون في مستوى حكم الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) وبالتالي لم يستقر حكم الإمام علي (عليه السلام) أكثر من خمس سنوات وكلها حروب ودماء واختلافات واضطرابات بين المسلمين.

فإذا كان الإمام المنتظر يريد أن يقيم الدولة الإسلامية العامة على جميع بقاع الأرض (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) (التوبة: ٣٣)، فإنه يحتاج إلى أرضية مهيأة لإقامة الدولة الإسلامية العامة وتحتاج إلى أن يكون البشر مهئين نفسياً وذهنياً لقبول الإسلام واعتناقه، ولأن يكونوا عوناً للإسلام.

وهذا يتحقق بعد أن تعيش البشرية التجربة المرّة، فتجرب الأنظمة المختلفة من رأسمالية وشيوعية واشتراكية وغيرها وترى فشل الجميع وعدم كفاءتها، إلى أن تياس البشرية من كثرة المشاكل الاقتصادية ومن كثرة الفتن والحروب والويلات التي تمر بها، إلى أن تصل البشرية إلى أن لا مخلص ولا علاج إلا الإسلام. فيكون الظرف مهيأً ومناسباً لخروج الإمام (عجل الله تعالى فرجه) فيخرج والبشرية تحت رايته لأنها راية الإسلام الذي هو الحل الوحيد لسائر المشاكل المادية والاقتصادية والأمنية.

وهذا ما تؤكد عليه النصوص التي تذكر أنه يخرج بعد ما ملئت الأرض ظلماً وجوراً، وهذا ليس معناه أن كل بقعة بقعة ستمتلئ بالظلم والجور ولكن أغلب بقاع العالم هكذا **الوجه الثاني:** وهو أن غيبة الإمام (عليه السلام) نافعة للإمام نفسه، فضلاً عن البشرية وهذا الرأي للسيد محمد باقر الصدر (رحمته) دون غيره من العلماء.



بِقِيَّةِ الْغَيْبِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَرَبُّنَا

السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ

## دَوَافِعُ الْغَيْبَةِ

ساحة السيد منير الحجاز

قد يسأل البعض ويقول: لنفترض أن الإمام ولد والآن غائب، ولكن البشرية بلا شك تحتاج إلى وجود إمام معصوم يُبلِّغ الأحكام الواقعية، ويُقيم العدل والقسط، ويُرشد الأمة الإسلامية إلى خيرها، فلماذا الإمام ما زال غائباً ولا يظهر؟ ما هو الدافع وما هو الداعي لغيبته وعدم ظهوره؟

معصوم هل هو كذلك؟! يعني هل يحتاج إلى أن يعيش فترة طويلة من الزمن يكتسب فيها خبرات ومعارف وثقافات؟

**السيد الصدر (رحمته الله)** يجيب عن هذا السؤال ويقول: عندنا فرق بين العلم وبين الخبرة، العلم أمر نظري والخبرة أمر تطبيقي، والأمر التطبيقي يحتاج إليه الإمام (عليه السلام) كأبي إنسان آخر.

مثال أوضح: القرآن الكريم يقول في حق النبي (عليه السلام): **(وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ)** (الشورى: ٥٢) فهل معنى الآية أن النبي (عليه السلام) قبل البعثة ما كان يعلم شيئاً حتى الإيمان!!!

كلا فليس هذا هو المقصود من الآية بلا إشكال بل هي في صدد بيان الفرق بين الدراية النظرية والدراية التطبيقية التفصيلية، والنبي الأعظم (عليه السلام) قبل البعثة يدري بتعام الأمور ولكن دراية نظرية ودراية علمية، وبعد البعثة ما درى به هو مجال التطبيق.

يقول صاحب الميزان هذه الثلاث والعشرون سنة دراية تفصيلية، فالله تعالى يقول للنبي (عليه السلام): أنت قبل نزول الوحي وقبل نزول الكتاب ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان، لم تكن عندك دراية تفصيلية، ودراية تطبيقية ثم أعطيناك هذه الدراية التفصيلية. (راجع تفسير الميزان للطباطبائي، ج ١٨: ص ٧٧)

نحن نؤمن بأن الإمام المعصوم (عليه السلام) منذ ولادته يعلم ويدري سائر الأمور التي تحتاجها الدولة الإسلامية العامة وما تحتاج إليه المجتمعات وما تحتاج إليه الحضارات والأجهزة المختلفة، كان يعلم بذلك لكنه علم نظري. لكن معاصرة الإمام (عليه السلام) بالفعل للحضارات والأنظمة تُحوّل ذلك العلم النظري إلى خبرة تطبيقية، وهذه الخبرة التطبيقية تساعد على إقامة النظام الإسلامي العام على وجه الأرض.

وتوجد عندنا روايات تؤيد هذا، فقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام): **(لولا أننا نزداد كل جمعة لنفذ ما عندنا)** (الكافي، للكليني، ج ١: ص ٥٤)، فالإمام (عليه السلام) يتكامل ويمر بمراحل تكاملية، تزداد علومه ومعارفه.

إذن: السيد رحمه الله يقرر أن الغيبة ضرورية حتى للإمام وليست ضرورية فقط لنا وللعالم، حتى يتم الإعداد الكافي المناسب للدور الذي يقوم به، وهو دور إقامة لحكم الإسلامي العام على جميع وجه الأرض.

يقول: كل دور يحتاج إلى كفاءة مناسبة للدور، فمثلاً موسى بن عمران متى بُعث رسولاً؟ لما بلغ أربعين سنة والقرآن الكريم يقول: **(وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى)** (القصص: الآية ١٤) يعني أصبح عقله ناضجاً وخبرته ناضجة ورجولته كاملة.. **(أَتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا)**، فالدور الرسالي يحتاج إلى هذا النوع من الكفاءة، يعني ما كان يمكن لموسى بن عمران (عليه السلام) أن يقوم بدوره كرسول إلا بعد هذا السن وبعد هذه التجربة.

(راجع بحث حول المهدي للسيد الشهيد الصدر (رحمته الله)).  
نأتي إلى النبي الأعظم (عليه السلام) بُعث وعمره أربعون سنة، والحال ان الله تبارك وتعالى خلق النبي نوراً قبل أن يخلق آدم وأعطاه النبوة قبل أن يخلق آدم، فقد ورد عنه **(عليه السلام): (إن الله خلق نوري ونور علي قبل أن يخلق آدم بألفي عام)** (راجع معاني الأخبار، للصدوق: ص ٥٦: ح ٤، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب، ج ١: ص ٢٧)، كما ورد عنه **(عليه السلام): (كنت نبياً وأدم بين الماء والطين)** (المناقب لابن شهر آشوب، ج ١: ص ٢١٤، مسند أحمد، ج ٤: ص ٦٦ وفيه (أدم بين الروح والجسد)، كنز العمال للمتقى الهندي، ج ١١: ٤٥٠، ح ٣٢١٥، وفيه: (بين الروح والطين)).

فالتجربة الإسلامية تقتضي تهيتها كقائد تنقاد له النفوس وتؤمن بنضجه وخبرته، ويحتاج إلى أن يمر بهذا السن، ويحتاج إلى أن يمر بهذه التجربة، فيتهيأ لقيادة الأمة آنذاك، فالدور يحتاج إلى هذا الاستعداد. بالنسبة للإمام المنتظر (عج)، يقول السيد الصدر (رحمته الله): - إن الدور الذي يقوم به الإمام المنتظر ليس دوراً عادياً، فهو دور عملاق، ما قام به أحد قبله لا من الأنبياء، ولا من الرسل، ولا من الأوصياء، وهو إقامة دولة إسلامية على جميع بقاع الأرض، وكما في بعض الروايات تستمر هذه الدولة أربعين سنة (راجع عقد الدرر للشافعي السلمي: ٢٤١، باب ١١، الفن لابن طاووس: ٨٠، باب ١٨٢. إذن يحتاج هذا الدور إلى كفاءة تتناسب مع الدور نفسه، فإن ضخامة الدور تقتضي ضخامة الكفاءة وضخامة الاستعداد.

وهذا الدور العظيم يحتاج إلى شخص عاصر جميع الحضارات والمجتمعات والأنظمة والدول، واطلع على جميع نقاط الضعف والقوة فيها وجرب الجميع، فوصل إلى الإعداد الكافي للقيام بدوره كقائد عام وكقائد لدولة إسلامية عامة.

**وقد تسأل:** صحيح إن الإنسان العادي كلما يعيش يزداد معرفة وخبرة وينضج ويتكامل، لكن كإمام

**ولادة السيدة زينب بنت أمير المؤمنين (عليها السلام):**

في اليوم الخامس من شهر جمادى الأولى في السنة الخامسة أو السادسة للهجرة، ولدت السيدة زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين (عليها السلام)، وأمها الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).  
وُلِدَتْ في حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، رَوَّجَهَا أبوها أمير المؤمنين (عليه السلام) من عبد الله ابن أخيه جعفر، فولدت له علياً وعوناً الأكبر وعباساً ومحمداً، وكانت مع أخيها الحسين (عليه السلام) لما استشهد في كربلاء، فكانت مع الأسارى الذين حملهم ابن زياد إلى دمشق لما قتل، فحملت إلى دمشق، وحضرت عند يزيد بن معاوية، وخطبتها التي خطبتها في مجلسه صارت وبالاً على يزيد ودولته، وفضحت أصله ونفاقه وما فعله من قتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء. تُكْنَى (عليها السلام) بأم كلثوم، وأم الحسن، وتلقب بالصديقة الصغرى، والعقيلة، وعقيلة بني هاشم، وعقيلة الطالبين، والمثوقة، والعارفة، والعالمة غير المُعَلِّمة، والكاملة، وعابدة آل علي (عليه السلام)، وغير ذلك من الصفات الحميدة والنعوت الحسنة، وهي أول بنت ولدت لفاطمة صلوات الله عليها.

**هدم مسجد الفضيخ من قبل الوهابية:**

في التاسع من شهر جمادى الأولى سنة ١٤٢٢ هـ فوجئ المسلمون عامة، وشيعة أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خاصة، بعمل غير مبرر تمثل بهدم بيت من بيوت الله، ورمز عزيز من رموزهم الدينية، له مساس بهويتهم ووجودهم وتاريخهم المجيد، ألا وهو مسجد (الفضيخ) في مدينة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) من قبل الوهابية الحاقدين، وذلك لمحو آثار النبوة والإمامة - والله المشتكى -.

ذلك المسجد الذي يمتاز بقدسية واعتبار خاص لدى جميع المسلمين من حيث بعده الأثري، ومكانته الدينية، إذ هو أحد المزارات الهامة لمحبي أهل البيت (عليهم السلام) والمسلمين عامة.

وفي سبب تسميته (بالفضيخ) لأنه أكثر شيء أكفسي من الأشربة الفضيخ.. ويُعرف أيضاً بمسجد الشمس، أو رد الشمس، والسبب في ذلك ما رواه الشيخ الكليني عن عمارة بن موسى، قال دخلت أنا وأبو عبد الله (عليه السلام) مسجد الفضيخ فقال: (يا عمارة ترى هذه الوهدة - وهي: الأرض المنخفضة والهوة من الأرض-)؟ قلت نعم، قال (عليه السلام):

(كَانَتْ امْرَأَةٌ جَعْفَرِ النَّبِيِّ خَلْفَ عَلَيْهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) قَاعِدَةٌ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَمَعَهَا ابْنَاهَا مِنْ جَعْفَرٍ فَبَكَتُ فَقَالَ لَهَا ابْنَاهَا: مَا يُبْكِيكِ يَا أُمَّهُ قَالَتْ: بَكَيتُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، فَقَالَا لَهَا تَبْكِينَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَبْكِينَ لِأَبِينَا قَالَتْ لَيْسَ هَذَا هَكَذَا، وَلَكِنْ ذَكَرْتُ حَدِيثًا حَدَّثَنِي بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَأَبْكَانِي، قَالَا: وَمَا هُوَ؟ قَالَتْ: كُنْتُ أَنَا وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ فَقَالَ لِي تَرِينَ هَذِهِ الْوَهْدَةَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) قَاعِدَيْنِ فِيهَا إِذْ وَضَعَ رَأْسَهُ فِي حَجْرِي

اهم هذا سبب شهر

الأولاد  
جمعهم

ثُمَّ خَفَقَ، حَتَّى غَطَّ، وَحَضَرَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَّرَهُتُ أَنْ أُحَرِّكَ رَأْسَهُ عَنْ فَخِذِي، فَأَكُونَ قَدْ آذَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) حَتَّى ذَهَبَ الْوَقْتُ وَفَاتَتْ فَأَنْتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) فَقَالَ يَا عَلِيُّ صَلَّيْتُ؟ قُلْتُ: لَا قَالَ وَلِمَ ذَلِكَ؟ قُلْتُ كَرِهْتُ أَنْ أُؤْذِيكَ قَالَ فَقَامَ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَمَدَّ يَدَيْهِ كِلْتَيْهَا وَقَالَ: اللَّهُمَّ رُدِّ الشَّمْسَ إِلَيَّ وَقْتَهَا حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيَّ فَرَجَعَتِ الشَّمْسُ إِلَيَّ وَقَتِ الصَّلَاةِ حَتَّى صَلَّيْتُ الْعَصْرَ، ثُمَّ انْقَضَتْ انْقِضَاضَ الْكَوْكَبِ (الكافي: ج ٤، ص ٥٦٣).  
والرواية تبين أن الشمس ردت بدعاء النبي (ﷺ) ورأسه في حجر علي (عليه السلام)؛ فهي قد جمعت معجزة وكرامة فالمعجزة جرت بيد النبي (ﷺ)، والكرامة لعل علي (عليه السلام).

وهو أحد المساجد التي صلى فيها رسول الله (ﷺ) وجاء الحث على إتيانه في الروايات المباركة، فعن معاوية بن عمار قال قال أبو عبد الله (عليه السلام): (لَا تَدْعُ إِتْيَانَ الْمَشَاهِدِ كُلِّهَا مَسْجِدَ قُبَاءَ فَإِنَّهُ الْمَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ وَمَشْرَبَةٌ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ وَمَسْجِدِ الْفَضِيخِ، وَقُبُورِ الشُّهَدَاءِ، وَمَسْجِدِ الْأَحْزَابِ، وَهُوَ مَسْجِدُ الْفَتْحِ) (الكافي: ج ٤، ص ٥٦٠).

ويجدد بنا أن نلفت الأنظار إلى أن هذا المسجد ليس المعلم الإسلامي الوحيد الذي تعرض للهدم، بل سبق وأن جرى هدم (البقيع الغرقد)، ومقام سيد الشهداء حمزة (عليه السلام) عم النبي (ﷺ)، كما تم هدم جميع مقامات شهداء معركة أحد، في حين نرى غيرنا من الأمم التي لا تدين بالإسلام تحرص على حفظ وصيانة آثارها وتراثها، لتعبر به عن اعتزازها بهويتها وتمسكها بجذورها، فكيف بمساجد الله سبحانه التي أذن أن ترفع ويذكر فيها اسمه، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم..

### شهادة الزهراء (عليها السلام) على رواية:

في الثالث عشر من جمادى الأولى سنة إحدى عشرة للهجرة استشهدت الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) (على رواية).

فعن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: (إن فاطمة (عليها السلام) مكثت بعد رسول الله (ﷺ) خمسة وسبعين يوماً، وكان دخلها حزنٌ شديدٌ على أبيها، وكان يأتيها جبرئيل فيحسِّن عزاءها على أبيها ويطيب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون في ذريتها. وكان علي (عليه السلام) يكتب ذلك) (الكافي: ج ١، ص ٤٥٨).

### تجدد الاعتداء على مرقد الإمامين العسكريين (عليهما السلام) بتفجير المأذنتين الشريفتين:

في السابع والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة ١٤٢٨ هـ تجدد الاعتداء على مرقد الإمامين العسكريين (عليهما السلام) بتفجير المأذنتين الشريفتين من قبل زمر الوهابية، وفي وقتها صدر بيانٌ من مكتب المرجع الأعلى للطائفة الشيعية سماحة السيد السيستاني (دام ظله) يدين هذا العمل الإجرامي الأثيم جاء فيه:

عادت الأيدي الأثمة لتنتهك مرة أخرى حرمة الروضة العسكرية المطهرة في سامراء، وتستهدف ما تبقى من معالمها المقدسة من المأذنتين الشريفتين، في جريمة بشعة تعبر عن مدى حقد مرتكبيها وبغضهم لآل النبي المصطفى (ﷺ) وسعيهم المتواصل لإشعال نار الفتنة الطائفية بين أبناء العراق العزيز.

إن المرجعية الدينية إذ تعبر عن غضبها واستنكارها البالغ لهذا الاعتداء الأثم، وتبدي أسفها الشديد لتلك السلطات المسؤولة عن القيام بواجبها في حماية المرقد الشريف، تناشد المؤمنين الأعضاء أن يتحللوا - في هذه الأوقات العصيبة - بمزيد من الصبر وضبط النفس، ويتجنبوا القيام بأي عمل انتقامي يستهدف الأبرياء والأماكن المقدسة للآخرين.

إننا نأمل أن تبادر الحكومة إلى تنفيذ وعدها باتخاذ خطوات سريعة لتوفير الحماية اللازمة للحرم المقدس وإجراءات إعادة تشييده، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. (مكتب السيد السيستاني (دام ظله) النجف الأشرف ٢٧ جمادى الأولى ١٤٢٨).

وهناك مناسبات كثيرة ومهمة قد تم ذكرها في السنين السابقة لشهر جمادى الأولى فمن أراد الاطلاع فليراجع.

رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ

# أبو سعيد الخدري

**أسمه ونسبه:** سعد بن مالك بن شيبان بن عبيد الأنصاري الخزرجي ، مشهور بكنته ( أبو سعيد ).

**ولادته:** وُلد في السنة العاشرة قبل الهجرة.

**جوانب من حياته:**

شهد أبو سعيد الخدري الخندق وبيعة الرضوان، وقال أبو سعيد: عُرِضْتُ يومَ أحدٍ وأنا ابن ثلاث عشرة، فجعل أبي يأخذ بيدي ويقول: يا رسول الله إنّه عبل - ضخم - العظام،



(إن أبا سعيد الخدري كان من أصحاب رسول الله (ﷺ) وكان مستقيماً فنزع ثلاثة أيام فغسله أهله ثم حمل إلى مصلاه فمات فيه). الكافي: ج ٣، ص ١٢٥.

وقال ابن كثير: كان من نجباء الصحابة، وفضلائهم، وعلمائهم. البداية والنهاية: ج ٩، ص ٧.

وقال الخطيب البغدادي: وكان أبو سعيد من أفاضل الأنصار، وحفظ عن رسول الله (ﷺ) حديثاً كثيراً. تاريخ بغداد: ج ١، ص ١٩٢.

وفاته: في كتاب أسد الغابة: توفي أبو سعيد (رضوان الله عليه) سنة (٧٤ هـ)، ودفن بالبقيع، وقيل غير ذلك.

وجعل نبي الله (ﷺ) يصعد في النظر ويصوبه، ثم قال (عليه السلام): (رُدّه). فردني.

تاريخ دمشق لابن عساكر: ج ٢٠، ص ٣٨٦.

كان أحد الصحابة والوجوه البارزة المشهورة من الأنصار، وكان من المحدّثين الكبار، وفي عداد رواة حديث الغدير، وحديث المنزلة.

ويُعدّ من أجلاء الصحابة الذين كانت لهم مواقف مشرّفة مع أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، ومن الذين شهدوا لعلي (عليه السلام) بالولاية يوم الغدير.

رُوي أن علياً (عليه السلام) قام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

(أنشد الله من شهد يوم غدير خمّ إلا قام). فقام سبعة عشر رجلاً، وكان أبو سعيد الخدري منهم. الإصابة لابن حجر: ج ٧، ص ٢٧٥.

ولم يترك مرافقة أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، وكان إلى جانبه في معركة النهروان.

ذهب إلى معاوية ابن أبي سفيان ليوصل إليه صوت الحق، وتعرّض للضرب والاعتداء على يد جيش يزيد بن معاوية، بعد واقعة الحرّة.

عاصر من المعصومين الرسول الأعظم (ﷺ)، والإمام علياً، والإمام الحسن، والإمام الحسين، والإمام السجاد (عليهم السلام).

ما قيل فيه:

عن ذريح قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قال علي بن الحسين (عليه السلام):





## الأسرة واكتساب القيم والعادات:

التقرب منها يُعد عدواناً على حقوق الغير، فمن أجل ذلك ينبغي التعامل مع أسس القيم المرغوبة على أنها سلوكيات صحيحة، والتعامل معها بثبات لترسخ قواعد هذا النظام، وهذا يتطلب من الكبار الذين يتعاملون مع الطفل أن يكونوا القدوة والمثال في هذا الشأن. فعلاقة الوالدين أحدهما بالآخر لها الأهمية الكبرى في نسق اكتساب القيم من خلال التربية، وتوافقهما يحقق للأبناء تربية نفسية

إن الأسرة هي المسؤولة عن بث روح المسؤولية واحترام القيم، وتعويد الأبناء على احترام الأنظمة الاجتماعية، ومعايير السلوك. فضلاً عن المحافظة على حقوق الآخرين، واستمرارية التواصل ونبذ السلوكيات الخاطئة لدى أبنائها، مثل: التعصب، الذي يعدّه البعض اتجاهها نفسياً جامداً، ومشحوناً وانفعالياً. وكذلك ظواهر أخرى تعد محرمة دينياً، أو

التعليم المختلفة، فتكون قيم الأسرة التي زرعتها في أطفالها قد أثمرت، لتجد نفسها أمام محك التطبيق العملي الميداني.

وعند التساؤل عن العوامل الأساسية المسؤولة عن تكوين الصفات - الفضائل والردائل -، وسيطرتها على شخصية الفرد في التعاملات اليومية، نجدها تتحدد في ثلاث فئات أساسية، وهي:

**الفئة الأولى:** المحددات البيولوجية، وتشمل الملامح أو الصفات الجسمية كالطول والوزن. **الفئة الثانية:** المحددات السيكولوجية النفسية، وتتضمن العديد من الجوانب كسمات الشخصية ودورها في تحديد التوجهات القيمة للأفراد.

**الفئة الثالثة:** المحددات البيئية، حيث يمكن تفسير أوجه التشابه والاختلاف بين الأفراد في ضوء اختلافات المؤثرات البيئية والاجتماعية.

فالتنشئة الاجتماعية هي امتداد لتربية الأسرة في البيت، حتى سميت بالتنشئة الأسرية، وهي أولى مهام التنشئة الاجتماعية، وقد تبين أن هناك علاقة بين أسلوب التنشئة الاجتماعية، وما يتبناه الأبناء من قيم.

فالأسرة كمؤسسة اجتماعية لا توجد في فراغ، وإنما يحكمها إطار الثقافة الفرعية التي ينتمي إليها، كما يتمثل في المستوى الاقتصادي الاجتماعي، والديانة وغير ذلك من المتغيرات.

سليمة خالية من العقد والمشكلات التي لا تبدو واضحة للعيان آتياً، وإنما تظهر نتائجها بشكل واضح مستقبلاً.

أما عن القيم التي تعلمها الأسرة لأبنائها فهي عبارة عن مفاهيم تختص باتجاهات وغايات تسعى إليها، كاتجاهات وغايات جديرة بالرغبة.

وتعد القيم بمثابة المعيار المثالي لسلوك الفرد، ذلك المعيار الذي يوجه تصرفات الفرد وأحكامه، وميوله ورغباته، واهتماماته المختلفة، والذي على ضوئه يُرَجَّح أحد بدائل السلوك، وإن الفعل أو السلوك الذي يصدر عنه وسيلة يحقق بها توجهاته القيمة في الحياة.

لذا تُعدُّ الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تحدّد لأبنائها ما ينبغي أن يكون في ظل المعايير السائدة.

فمن القيم التي تكسبها الأسر المسلمة لأبنائها، السلوكيات الاجتماعية المتعلقة بالأخلاق، والدين والتعامل مع الآخرين، وآداب المجالسة والوفاء والإخلاص، فقد قال أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام:

(لأخيك عليك مثل الذي لك عليه). بحار

الأنوار: ج ٧١، ص ١٦٦.

وقال عليه السلام أيضاً: (مَنْ لَانَتْ كَلِمَتُهُ وَجَبَتْ حُبَّتُهُ). تحف العقول للحراي: ص ٩٢.

### أثر الأسرة في التنشئة الاجتماعية:

إن آفاق التربية الأسرية تمتدُّ عند بلوغ الطفل سنَّ السادسة من العمر، حيث يلتحق معظم الأطفال بالمدارس أو مراكز

إن جماعه من بني إسرائيل كانوا يعيشون عند ساحل أحد البحار، والظاهر أنه ساحل البحر الأحمر المجاور لفلسطين، في ميناء يسمى (أيله)، والذي يسمى الآن بميناء ايلات، وقد أمرهم الله سبحانه وتعالى على سبيل الاختبار والامتحان أن يعطلوا صيد الأسماك في يوم السبت، ولكنهم خالفوا هذا التعليم، فأصيبوا بعقوبة موجعة ومؤلمة، نقرأ شرحها في القرآن الكريم.

في البداية يقول سبحانه: **(وَإِسَاءَتُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ)** (الأعراف: ١٦٣)، أي أسأل يهود عسرك عن قضية القرية التي كانت تعيش على ساحل البحر. ثم يقول: وذكرهم كيف أتهم تجاوزوا - في يوم السبت - القانون الإلهي **(إِذْ يَعُدُّونَ فِي السَّبْتِ)** لأن يوم السبت كان يوم عطلتهم، وكان عليهم أن يكفوا فيه عن الكسب، وعن صيد السمك ويستغلون بالعبادة ولكنهم تجاهلوا الأمر.

ثم يشرح القرآن العدوان المذكور بالعبادة بالعبارة التالية: **(إِذْ تَأْتِيهِمْ حِثَّاتُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا)** فالأسماك كانت تظهر على سطح الماء في يوم السبت، بينما كانت تختفي في غيره من الأيام، ومن البديهي أن صيد الأسماك يُشكّل لدى سكنة ساحل البحر مورد لكسبهم وتغذيتهم، وكان الأسماك بسبب تعطيل عملية الصيد في يوم السبت صارت تحس بنوع من الأمن من ناحية الصيادين، فكانت تظهر على سطح الماء أفواجا أفوجاً، بينما كانت تتوغل بعيداً في البحر في الأيام الأخرى التي كان الصيادون فيها يخرجون للصيد.

إن هذا الموضوع سواء كان له جانب طبيعي عادي أم كان له جانب استثنائي وإلهي، كان وسيله لامتحان واختبار هذه الجماعة، لهذا يقول القرآن الكريم، وهكذا اختبرناهم بشيء يخالفونه ويعصون الأمر فيه **(كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ)** سورة الأعراف: آية ١٦٣. . . عندما واجهت هذه الجماعة من بني إسرائيل هذا الامتحان الكبير الذي كان متداخلاً مع حياتهم تداخلاً كاملاً، انقسموا إلى ثلاث فرق:

الفريق الأول: وكانوا يُشكّلون الأكثرية وهم الذين خالفوا هذا الأمر الإلهي.

الفريق الثاني: وكانوا على القاعدة يشكلون الأقلية، وهم وهو الذين قاموا تجاه الفريق الأول بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الفريق الثالث: وهم الساكتون المحايدون والذين لم يوافقوا العصاة، ولا يقوموا بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وفي النهاية يشرح القرآن الحوار الذي دار بين العصاة، وبين الذين نهوهم عن ارتكاب هذه المخالفة، فيقول: **(وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَدِّهِمْ عَذَابًا شَدِيدًا...)** فأجابهم الأمرون بالمعروف الناهون عن المنكر: بأننا نهى عن المنكر، لأننا نؤدي واجبنا تجاه الله تعالى وحتى لا نكون مسؤولين تجاهه، هذا مضافاً إلى أننا نأمل أن يؤثر كلامنا في قلوبهم، ويكفوا عن طغيانهم وتعتيتهم **(قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)**. الأعراف: آية ١٦٤.

وفي المآل غلبت عبادة الدنيا عليهم وتناسوا الأمر الإلهي، وفي هذا الوقت نجينا الذين كانوا ينهون عن المنكر، وعاقبنا الظالمين بعقاب اليم منهم بسبب فسقهم وعصيائهم **(فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ اتَّجِنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَدَابِ بَيْسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ)**. الأعراف: آية ١٦٥.

## في مدرسة الأتقياء

علمان كبيران المرحوم ملاّ عبد الله التستري والمرحوم المقدس الاردبيلي (المتوفى سنة ٩٩٣ هـ) جمعها مجلس كان يحضره جمع من الناس. تقدم الملا عبد الله التستري بسؤالٍ إلى المقدس الاردبيلي، فردّ عليه الاردبيلي قائلاً: سوف أجيبك فيما بعد! ولما انتهى المجلس أخذ بيد الملاّ التستري ومشى معه صوب الصحراء (اطراف القرية) فشرح له جواب سؤاله، فاقتنع به التستري بعد نقاش خفيف، ولكنه قال:

لماذا لم تجيني في المجلس بحضور الجمع؟  
قال المقدس الأردبيلي:

لو كنا نناقش الموضوع هناك لكنت أنا وأنت معرّضين لهوى النفس، لأن كل واحد منّا كان يريد الانتصار لرأيه، وكنت أخشى أن يغلب علينا العُجب فيحاول كل منّا التفوّق لذاته.. فيتحكم فينا حينئذ الرياء وحبّ الظهور، ونكون بذلك أقرب إلى المعصية منّا إلى الطاعة والقربة إلى الله عزّ وجلّ.

وأما في الصحراء حيث لا أحد معنا سوى الله تعالى فلا مجال للشيطان، ولا أرضية للرياء ووسوسة النفس. (كتاب حدائق الشيعة).

عن علي بن عقبة، عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (اجعلوا أمركم هذا لله ولا تجعلوه للناس فإنه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد إلى الله) (الكافي: ج ٢، ص ٢٩٣).

وعن عبد الرحمن بن الحجاج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل يعمل العمل وهو خائف مشفق ثم يعمل شيئاً من البر فيدخله شبه العجب به؟ فقال: (هو في حاله الأولى وهو خائف، أحسن حالاً منه في حال عجبه).

(الكافي: ج ٢، ص ٣١٤).

## حكمة حاكم

يحكى أن أحد الحكام وضع صخرة كبيرة على طريق رئيسي، فأغلقه تماماً، ووضع حارساً ليراقبها من خلف شجرة، ويخبره بردة فعل الناس.

مر أول رجل وكان تاجراً كبيراً في البلدة، فنظر إلى الصخرة باشمئزاز، منتقداً من وضعها دون أن يعرف أنه الحاكم، فدار هذا التاجر من حول الصخرة رافعاً صوته قائلاً: سوف أذهب لأشكو هذا الأمر، وسوف نعاقب من وضعها.

ثم مر شخص ثان وكان يعمل في البناء، فقام بما فعله التاجر، لكن صوته كان أقل علواً، لأنه أقل شأنًا في البلاد.

ثم مر ثلاثة أصدقاء معاً من الشباب الذين مازالوا يبحثون عن هويتهم في الحياة، وقفوا إلى جانب الصخرة، وسخروا من وضع بلادهم، ووصفوا من وضعها بالجاهل والأحمق والفوضوي، ثم انصرفوا إلى بيوتهم.

وبعد مرور يومين جاء فلاح من الطبقة الفقيرة فلم يتكلم وإنما بادر إليها مشمراً عن ساعديه محاولاً دفعها، وطلب المساعدة ممن يمر، فتشجع آخرون وساعدوه، ودفعوا الصخرة بعيداً عن الطريق. وبعد أن أزاح الفلاح الصخرة وجد صندوقاً في طريقه وبالصندوق قطع من ذهب ورسالة مكتوب فيها: من الحاكم إلى من يزيل هذه الصخرة، هذه مكافأة لك لأنك إنسان إيجابي بادرت لحل المشكلة بدلاً من الشكوى منها والصراخ.

فليُنظر كل واحد منا كم من مشكلة نعاني منها، ونستطيع حلها بكل سهولة لو بدأنا بالحل بدلاً من التفكير في الشكوى، فالقرآن يدعونا في آيات كثيرة إلى العمال والتعاون، وأنه كل يعمل على شاكلته، يقول الله عز وجل في سورة المائدة: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ). المائدة: ٢

وقال عز من قائل في سورة التوبة: (وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ). التوبة: ١٠٥ وفي آية أخرى من سورة هود يقول تعالى: (وَيَا قَوْمِ اَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ اِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَاَرْتَقِبُوا اِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ). هود: ٩٣

فلا بد لنا إخوتي من العمل وعدم الاتكال حتى نحقق ما نرجوه، فالسفر وإن طال فهو يبدأ بخطوة.





ولادة السيدة زينب الكبرى عليها السلام

٥ جمادى الأولى / ٥هـ

قسم الشؤون الدينية  
شعبة التبليغ الديني



# صدر حديثاً ...



www.imamali-a.com  
tableegh@imamali.net  
07700554186